Received :9 / 6 / 2026 Accepted: 3 / 5 / 2026 Published : 9 / ٧ / 2026

التوكيد ومبرراته من النحو التقليدي إلى النحو اللساني

عدي حسين علي

Drauday434@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

ملخص

تكمن أهمية دراسة أسلوب التوكيد في كونه طاقة نفسية تعكس قدرة المتكلم على التأثير في المتلقي الشاك أو المنكر وفق مبدأ التعاون التداولي الذي يهدف إلى تقرير المعاني وترسيخها. وقد وقع الاختيار على هذا البحث لمكاشفة المبررات اللسانية الحديثة التي أغفلها النحو التقليدي من خلال دمج المفهومين الكلاسيكي والمعاصر لمعالجة قضايا الإنجازية والإقناع غير المباشر. وتكثفت هذه المبررات في طرح مصطلح "التوكيد المزدوج" الذي يجاوز المتلقي المباشر إلى غايات تأثيرية أبعد مدى تظهر جلياً في النماذج الإعجازية داخل النص القرآني الكريم. كما سعى البحث إلى إثبات الصفة التوكيدية الخالصة لأدوات لم يصنفها البلاغيون سابقاً كأدوات توكيد مثل (لن) النافية بوصفها أداة ردع وتهكم وزجر في السياق. وبيّن البحث أن المغايرة التركيبية في خبر (ما) ليست مجرد خلاف لهجي بين الحجازيين والتميميين بل هي انحراف مقصود لتقوية الحكم وكسر نسق التوقع لدى السامع. ويستطرد البحث في عرض التكرار بوصفه نمطاً حجاجياً إبداعياً يحقق صوره الفنية في الشعر الجاهلي والنص القرآني بعيداً عن مجرد الرتابة اللفظية المعتادة في الدرس التقليدي. ومن خلال معالجة التراكيب التي لم تدرج ضمن النشاط التوكيدي، يقدم البحث رؤية نقدية تعيد الاعتبار للنظم اللغوي بوصفه أداة إقناع مرنة تتناغم مع مستويات الخطاب. إن دمج المفهوم الكلاسيكي بالحديث يتيح فهم التوكيد كأسلوب حجاجي تداولي يتجاوز حدود الأداة إلى فضاء التركيب والمقام، مما يسهم في تطوير أدوات التحليل اللساني المعاصر. وبذلك يبرز البحث كشفاً لسانياً يتتبع الانزياحات التركيبية ويحللها في ضوء القدرة النفسية للمتكلم وثقته في تحقيق الغاية المرجوة من إنتاج الكلام وتأثيره المركزي في المتلقي.

كلمات افتتاحية : توكيد ، مبررات ، نحو، تقليدي ، لساني

Emphasis and its Justifications From Traditional Grammar to Linguistic Grammar

Auday Hussein Ali

Al-Mustansiriya University , College of Education

Abstract

The significance of studying emphasis lies in its role as a psychological force reflecting the speaker's ability to influence skeptical recipients through pragmatic cooperation aimed at consolidating meaning. This topic was selected to uncover modern linguistic justifications overlooked by traditional grammar, integrating classical and contemporary concepts to address issues of performativity and indirect persuasion. These justifications are condensed in the introduction of "Double Emphasis," which transcends the direct listener to achieve broader influential goals evident in miraculous Quranic models. Furthermore, the research demonstrates the purely emphatic nature of particles like the negative *Lan*, which were not previously classified by rhetoricians as tools of deterrence and irony. The study asserts that structural variations in the predicate of *Ma* are intentional deviations for strengthening judgments rather than mere dialectal differences between the Hijazi and Tamimi tribes. The research presents repetition as a creative argumentative pattern that achieves its artistic imagery in pre-Islamic poetry and Quranic text, moving beyond mere verbal redundancy. By

addressing structures not typically categorized within emphatic activity, the research offers a critical vision that restores the status of linguistic systems as flexible persuasive tools.
Keywords: Emphasis, Justifications, Grammar, Traditional, Linguistic

تقديم

اهتمت الدراسات النحوية القديمة بأسلوب التوكيد، إذ عدّته طريقةً مُثلى لتقوية المعنى وتقريره، فقد حاول النحويون رصد المواقع التركيبية والأدائية لتنظيم هذا الأسلوب عن طريق أدواته وتراكيبه المعروفة، وإنّ هذه الأدوات والتراكيب تمثّل الحالة التقنية في استعمالات المتكلمين بالتوافق مع المتلقي بحسب قانون مبدأ التعاون في مفهوم بول كرايس، ومبدأ التعاون هذا يتأتى من مقدرة المتكلم على استعمال الأنماط التي يشعر بأنها ناجعة في إقناع المتلقي بحسب التصنيف الأدائي للمتلقين من حيث قبولهم وشكهم ورفضهم لما يأتي به المتكلم.

ولعلّ من البديهي أن يتعرف الطرفان متكلمٌ ومتلقٍ على نوع تلك الأدوات والتراكيب التي يشعر الطرفان أنهما متفقان عليها، ولو أنّ هناك طرفاً خارج دائرة الاتفاق لانتفت ضرورة استعمال أسلوب توكيدي يُراد منه الإفهام والإقناع، فحتّى المتلقي المنكر الذي يرفض تقبّل فكرةٍ ما لم يكن استعمال الأسلوب بمنأى عن الغاية والفائدة، فهذا كتاب الله العزيز قد استعمل تراكيب مؤكدة كُثُراً لم تكن الغاية منها التأثير بالمتلقي المباشر بقدر ما يرمز إلى متلقين آخرين ربّما كانوا أكثر إنكاراً من المتلقي المباشر أو أقل من ذلك، فحقق التركيب المؤكد غاياته وإنجازه في متلقين آخرين، وهذا ما قد نصطلح عليه **بـ(التوكيد المزدوج)**، وهو أن تقدّم نصاً وكلاماً دالاً إلى متلقٍ مباشر الغاية منه التأثير غير المباشر، سواء تأثر الأول أو لم يتأثر، وهذا بحسب موارد متعلقة بصاحب الخطاب ومستويات التوكيد ومطابقتها للمعلومة المطروحة، فقد تكون ذات دينامية عالية غير موازية لقدرة العقل على التصديق أو الإقرار بها، فهناك أشياء يمكن وصفها – على أقل تقدير– أنها معقولة أو محسوسة أو مرئية، ولكن تكمن المشكلة في أشياء لا تجاري العقل البشري في تصديقها أو تقبّلها فتحتاج بُرهاً من الزمن لتقبّلها أو التسليم إليها.

وهنا يبدأ التوكيد والمتكلم المؤكِّد أن يُظهر كلٌّ منهما قدراته وخبراته في معالجة ذلك الشاكّ أو المنكر أو الرافض، وعلى مرّ العصور لم يستطع نصٌّ بالتعامل مع المنكرين والرافضين المختلفين بقدر النصّ القرآني، إذا استطاع هذا النص المعجز أن يصل إلى مداركه بأمثل الطرق وأنجعها، محققاً مساحةً إنجازية منقطعة النظير، يعجز كل نص مهما بلغ من مبلغ أن يدرك شيئاً من قدراته، ناهيك عن انفراداته التركيبية والدلالية ذات المواصفات الفصيحية العالية التي لم تتسنَّ لمخلوق أن يجاري ما يشابهها، حتى وإن وصف ابن جني شرح كلام المتنبي بـ(الفسر) معارضةً لشروح القرآن الكريم الموصوفة بـ(التفسير)، أو محاولة أبي العلاء المعري إيجاد ما يعارض كلام الله عز وجل بوصف شرحه لديوان المتنبي بـ(معجز أحمد).

إنّ التوكيد يمثّل القدرة النفسية للمتكلم الذي يرنو إلى بذل جهد لغوي أكثر من النسق المتعارف عليه، وهذا الجهد يشكّل الوجه الآخر في تنسيق الكلام وترتيبه، ناهيك عن ثقته بأن المنطوق سيحقق غايته المرجوة في إنتاج الكلام، إلا أنه سيبقى محكوماً بعلاقته الجدلية مع أدوات التوكيد المختلفة، وهذه الأدوات أفاض بها النحو العربي ذكراً وشرحاً وتطبيقاً، إذ استطاعت البلاغة العربية أن توجه مباحثها وعلومها المختلفة في توصيف طرفي الخطاب وتداولهما لتلك الأدوات، فهناك مخاطب بحاجة إلى أداة توكيد واحدة ليثبت عنده الخبر، علماً أن هذه الأداة تختلف عن نظيرتها في مستوى التوكيد، وهناك مخاطب بحاجة إلى أداتين لذلك الإثبات، وهاتان الأداتان قد تكونان كلتاهما للتوكيد، مثل (إنّ + لام التوكيد المتزحلقة)، أو واحدة للتوكيد وأخرى رديفة، بذاتها ليست توكيداً، وإنما مفروضة الوجود لإثبات خبر مُنكر، مثل (إنّ + نفي + إلا) إنّ زيداً ليس إلا قائماً، وهناك نمط آخر يختلف عن نمط الأدوات التوكيدية، وهو نمط برأيي أكثر توكيداً من الأدوات حتى وإن تعددت تلك الأدوات لتصل ثلاثةً أو أربعةً ؛ لأنّ التحليل المتفحّص المركّز عالي الخبرة والأداء يؤدي بصاحبه إلى تصديق تام لمعطيات النصّ، حتى وإن كان منكراً أو معادياً، فهذا المغيرة بن شعبة قد وصف كتاب الله تعالى بأن فيه حلاوة، وأن عليه طلاوة، وإنّه لمثمرٌ أعلاه، مُغْدق أسفله، وإنّه ليعلو ولا يُعلى (السلمي، ٢٠١٠م، صفحة ١٠٨)، فهذا التوصيف ذو الخيال السامي أجبر متكلمه على أن ينشئ قطعة نثرية ببلاغة مُثلى وعبارة فصحى، مستسلمةً لذلك النشاط التوكيدي سواء بالأدوات المختلفة أو التراكيب المتفرّدة.

لقد حاولت اللسانيات الحديثة مكاشفة التوكيد في مضمار نسقي سواء على صعيد الأدوات، وهو نظام كلاسيكي مدوّن بأدواته ودلالاته، أو على صعيد التركيب، وهو ما أهمله إلى حدٍّ ما النحو الكلاسيكي، ناهيك عن أدوات لم يُشر إليها النحاة بأنها أداة

توكيدية، أو أنهم أشاروا إليها بأنها أداة أكثر تأكيداً من (لا) وهي (لن) النافية (المرادي(٧٤٩هـ)، ١٩٩٢م، صفحة ٢٧٠)، إذ اكتفى المرادي إلى تلك الإشارة من دون توظيف استدلالات تحاكي المعاني والوظائف، وسنفصّل ذلك في القابل من البحث، أما البحث اللساني المعاصر فقد استشرف في هكذا تراكيب مدارك نفسية ونحوية، فقد تمثّل الأول بما أطلق عليه فندريس باللغة الانفعالية (فندريس، د.ت، صفحة ١٨٢)، فهي توجه موجة انفعالية تصاحب الأداء الخطابي لتوحي للمتلقي أنّ صاحب الخطاب يحاول توكيد عبارته، وهذا الجو الانفعالي أدركه بعض اللسانيين عن طريق القيمة الإنجازية العالية لهذا الملفوظ بوصفه تقريراً إنجازياً عالياً على اعتبار أنّ الفعل الوارد بعده فعل كلامي مباشر (سيلفاتي، ٢٠١٢م، صفحة ٣٥٨)، ذو تأثير مركزي بالمتلقي، وليست الأنساق التركيبية بمنأى عن ذلك، فالصيغة المنطقية للكلام تعني بالضرورة دلالة معينة، ولكنّ الانحراف عن المألوف والنسق العرفي يتيح للمتلقي أن يفهم بطريقة مباينة عن الأسلوب النمطي، فعندما نقول: فعلت شيئاً، فهو نظام عرفي منسوق لا يحتمل سوى التصديق أو التكذيب في المتناول الدلالي، أما إذا قلنا: لم أفعل لا شيء، فهو يوحي أنني فعلت شيئاً ولكن التمثيل التركيبي المغاير باستعمال نفي النفي يشعرني أنّ المطلوب غير ما أدركه العقل في الجملة الأولى، بيد أنّ الفكر اللساني الحديث يستدعي أن تكون الجملة الثانية جملة مؤكدة (لاينز، ١٩٨٧م، صفحة ١٣٢)، فكل تغيير عن النمط المألوف بقصد هو انحراف تركيبي توكيدي المراد منه تفعيل الذهن الانفعالي وتشديد التركيز على حيثيات المعلومة المراد تصديقها، ولنا في ذلك جملة من الأنماط سنفصّلها تباعاً.

وللدخول إلى ذلك المبحث المهم لا بدّ من مراعاة النظام البحثي وسرد التعريفات اللغوية والاصطلاحية لتوكيد لننطلق منها بحثاً ونقداً وتثبيتاً، وهذه المعالجات التحليلية تحيلنا كثيراً إلى الدمج بين المفهوم الكلاسيكي والحديث في مراعاة المنظور المعرفي لذلك الحقل الزاخر بالدلالات والتراكيب.

١- التوكيد لغةً

ورد التوكيد في المعاجم العربية بمعنى التوثيق والتشديد، قال أحمد بن فارس:" (وكد) الواو والكاف والدال: كلمة تدل على شدٍّ وإحكام" (فارس(٣٩٥هـ)، ٢٠٠٨م، صفحة ١٣٨/ج٦)، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "وَكَدَ: وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ، يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكادًا، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى، وَيُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ، والهمْزُ فِي العَقْد أَجْوَدُ، وَتَقُولُ: إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ، وَقَالَ أَبو الْعَبَّاسِ المبرد: التوكيدُ دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لإِخراج الشَّكّ" (المصري(٧١١هـ)، ٢٠٠٤م، صفحة ٤٦٦/ج٣)، أما في تاج العروس فقد قال الزبيدي: "وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْد توكيداً أَوْثَقَه كأَكَّدَهُ، الهمزُ لغةٌ فِيهِ، ووَكَّدَ الرَّحْلَ: شَدَّه، يُقَال فِيهِ: أَوْكَدْتُه إِيكاداً وأَكَّدْتُه، وبالواو أَفصح" (الزبيدي(١٢٠٥هـ)، ١٩٩٠م، صفحة ٣٢٠/ج٩).

وفي المعاجم الحديثة، إذ ورد معنى التوكيد في المعجم الوسيط: "(وكد) بِالْمَكَانِ (يكد) وكوداً أَقَامَ بِهِ، وَفُلَان أَصَاب والرحل شده وَالْعقد أوثقه وأحكمه وَالْأَمر مارسه وقصده، يُقَال: وَكَدَ وَكْدَهُ قصد قَصدَه وَفعل مثل فعله، (أوكد) السرج شده والعهد أوثقه وَيُقَال آكِد فيهمَا (على الْإِبْدَال)، (تَوَكَّد) اشْتَدَّ وتوثق" (مصطفى و آخرون، ٢٠٠١م، صفحة ١٠٥٢/ج٢)، وفي المعجم العربي الأساسي: وَكَّد يُوكِّد توكيداً، وتَوَكَّد يَتَوَكَّد تَوكُّداً: تَوَثَّق واشْتَدَّ، وتوكيد مصدر أكَّد في القانون تثبيت ومصادقة (توكيد الاتفاق)، وفي النحو: تابعٌ مقررٌ لمتبوعه، لفظي بالتكرار، ومعنوي بألفاظ مخصوصة (لاروس، د.ت، صفحة ١٣٢٩)، وهذا الأخير سنستشفّه جيداً في التعريفات الاصطلاحية.

٢- التوكيد اصطلاحاً

ورد للتوكيد تعريفات جمّة منها للنحويين، وهم أول من تنبه له تركيباً ودلالةً، ومنها للبلاغيين وهم أكثر تنظيماً ودقةً من سابقيهم، ومنها للمفسرين وهم الأكثر إتقاناً من سابقيهم، وإن كانوا لا يخلون من صفة النحوي أو البلاغي أو حوى العلمين معاً، وعلى الرغم من أنّ سيبويه لم يعرّفه صراحةً إلا أنه ذكر مصطلح (توكيد) في أربعة عشر موضعاً في كتابه، فضلاً عن تصريفاتها من عبارات (أكّد، مؤكّد، يؤكّد، آكد...إلخ)، بيد أنّ بعض النحويين عرّف التوكيد صراحةً، قال ابن جني: "التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا" (جني(٣٩٢هـ)، د.ت، صفحة ٨٤/ج١)، وقال جمال الدين الفاكهي: "تابع لما قبله يقصد به كون المتبوع باقياً على ظاهره" (الفاكهي(٩٧٢هـ)، ١٩٩٣م، صفحة ٢٥٦).

أما البلاغيون فكانت تعريفاتهم أكثر دقّة وفلسفةً من النحويين، فالنحويون يرون التوكيد تركيباً ودلالةً، أما البلاغيون فيرون التوكيد تركيباً وتأثيراً، وهذا ما حدا بالجرجاني أن يفسره بمقتضى حال المتلقي، دون الاكتراث إلى المتكلم، إذ يقول: " واعلم أن ممّا أغمض الطريق إلى معرفة ما نحن بصدده، أنّ هاهنا فروقاً خفيّة تجهلها العامة وكثير من الخاصّة، ليس أنهم يجهلونها في موضع ويعرفونها

في آخر، بل لا يدرون أنّها هي، ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل" (الجرجاني(٤٧١هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ٢٠٦)، وهذا التوصيف استقاه الجرجاني من حادثة الفيلسوف الكندي مع أبي بكر ابن الأنباري في مجلس الخليفة العباسي أبي العباس السفاح، بعد أن أنكر الكندي التعدد في التراكيب واختلافها وأنها تؤدي معنًى واحداً، فأجابه ابن الأنباري في دلالة كل جملة قالها الكندي، وكانت السياقات قد اختلفت بحسب مقام المتكلم منها (الجرجاني(٤٧١هـ)، ٢٠٠١م، الصفحات ٢٠٦-٢٠٧)، ومن دلالات التوكيد البلاغية ما أطراه العلوي في الطراز قوله: "تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عمّا أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد، وله مجريان" (العلويّ(٧٤٥هـ)، ١٩٣٥م، صفحة ٩٤/ج٤)، وهذا التعريف أيضاً لا يغادر عقلية المتلقي الذي راودت ذهنه الشكوك، وكانت مقاصده الدقيقة وفوائده الكثيرة تحاكي جانبي الخطاب على حدٍّ سواء متكلم ومخاطب عن طريق المدونة اللغوية.

ولو تقدّمنا قليلاً لوجدنا التوكيد قد أخذ يتمحور على ألسنة المحدثين بحسب رؤى لسانية جديدة ابتدأها المخزومي بنقد النحويين، إذ أنكر عليهم التقصير في هذا الباب، وحصرهم لجوانب نمطية متمثلة بالتكرار تارةً وبالتوكيد بالألفاظ تارة أخرى (المخزومي، ١٩٨٦م، صفحة ٢٣٤)، وللعلم أنّ المخزومي في هذا الباب لم يكن إلا مكرراً لأمثلة السابقين، لا بل إنه لم يولِ أي اهتمام بشواهد التكرار التي انتقدها هو الآخر، ناهيك عن الذكر الرتابي لأمثلة: زيدٌ زيدٌ قائمٌ، وأنت أنت البطل، وتركوا إرثاً من التكرار التوكيدي الذي لا يمتّ بصلة لتكرارهم هذا، وسنأتي به قريباً، أما يوخنا ميرزا فقد كان أكثر تفصيلاً من المخزومي وسابقيه بوضع التكرار في المعاني إلى جانب اللفظ من خلال تمكين المعنى، وكذلك ذكر مصطلح إزالة الغلط لدى المتلقي (ميرزا، ٢٠١٠م، الصفحات ٤٩٠-٤٩١)، وهذان الاصطلاحان قد يعارضان المفهوم اللساني لاقتضاء النص ؛ باعتبار أن تمكين المعنى يوحي إلى متلقيه التأمل في اختيار القناعة المناسبة (خمري، ٢٠٠٧م، صفحة ١٩٧)، وهذه القناعة تنسجم كثيراً مع عوامل التوكيد المتوخاة من النسق الكلامي لصاحب الخطاب.

١- التوكيد بالأداة

لا شكّ أنّ النحويين والبلاغيين قد استفاضوا بحثاً في إبراز الأدوات النحوية لبيان معاني التوكيد، وقد اشتهرت دلالاته بين تقوية المعنى وتقريره وإزالة الشك كما ذكرنا آنفاً، حتى امتلأت كتبهم ومؤلفاتهم وأبحاثهم بهذه المقاصد، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما جاء في تحليل قوله تعالى في سورة يوسف: {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [يوسف: ٨]، نلحظ أنّ التوكيد في قوله تعالى: {إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} هو توكيد موثّق، إذ أكّد إخوة يوسف قولهم بأن أباهم في ضلال أي في غلط التمييز المبين والواضح بين أبنائه، وذلك بمؤكدين، للدلالة على أن أباهم يميز فيما بينهم وبين، فلم يقصدوا ضَلال الشيطان أو الدين، لأنهم كانوا مسلمين، بل أرادوا صرف وجه أبيهم عن يوسف، وأن أباهم يؤثر يوسف وأخاه على باقي الأخوة غير الأشقاء ليوسف، مع أنهم متساوون في النسب، فأكدوا كلامهم هذا بتوكيدين (إنّ + لام التوكيد المتزحلقة)، للدلالة على أنهم متأكدون من تمييز أبيهم ليوسف وأخيه، كما أنهم يرومون رفع الشك من ذهن المتلقي باستعمال هذين التوكيدين، فكان القصد الرئيس من التوكيد هو إقناع بعضهم البعض للتخلص من يوسف (ع) (العمور، ٢٠٢٣م، صفحة ١٧).

إنّ استعمال الأداة لتبيان التوكيد أمر منطقي ومفرغ منه، هذا إذا كانت الأداة خالصةً للتوكيد، كما ذكرنا في الشاهد أعلاه، والأمر مناط بجميع أدوات التوكيد، والمعلوم أن النسق الخطابي والتأليفي إذا سار على مبدأ متفق عليه فإن المعلومة ستأخذ مجراها إلى التصديق وإزالة الشك والإنكار إن وجد، ولكن هناك أدوات هي ليست توكيدية بذاتها، ولم يستخلصها النحاة لذلك، حتى وإن انفردت بمعناها وقدرتها على تثبيت المعنى، لكنّها غير توكيدية بتصنيفها، ومن هذه الأدوات (لن) النافية، فعلى الرغم من وصف المرادي لها بأنها توكيد لـ(لا) النافية للمستقبل، إلا أنّ ابن عصفور خالف ذلك ورأى أن (لا) قد تكون أكثر توكيداً في النفي من (لن)، وقد أفاض العلامة فاضل السامرائي بالتفريق بين دلالة (لا ولن)، وأيهما آكد من الثانية، بذكر آراء فريق من النحويين قدامى ومتأخرين، إذ استطاع أن يثبت دلالات معينة ويثبت نقيضها، ويأتي بمعانٍ خاصّة ويأتي بعامّها، إلا أنه لم يستطع أن يفرد الدلالة المركزية لـ(لن) وانتهى بقوله: "فهذه كما قلت دعوى لا يقوم عليها دليل" (السامرائي، ٢٠٠٣م، صفحة ٣١٩) (السامرائي، ٢٠٠٣م، الصفحات ٣١١-٣١٩)، وبعد قراءة فاحصة لنصوص القرآن الكريم تبين لي أن (لن) النافية تفترق عن (لا) النافية بأمرين مهمين، الأول: أن (لن) أكثر توكيداً من (لا) كما يزعم بعض النحويين الذين ذكرهم العلامة السامرائي، بل أقول: إنّ (لن) تفيد التوكيد إطلاقاً، سواء قورنت بـ(لا) أم لم تُقارن، يعني أنّ (لا) قد ترد مؤكدةً أو غير مؤكدة بحسب السياق، أمّا (لن) فلا تكون إلا مؤكدةً، وهذا التأكيد سنوضحه

بالأمر الآخر، ومفاده: أنّ (لن) أداة غير زمنية، وتوصيف د.أحمد المتوكل لها بذلك غير دقيق (المتوكل، د.ت، الصفحات ١٠٧-١٠٨)؛ لأن هذه الأداة قد أخذت منحى دلالياً لا علاقة له بالزمن، كما أنّ الزمن انتفى في توصيف أبديتها في قوله تعالى: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا}[مريم: ٢٦]، انتهت التأبيدية هنا، وأصبحت (لن) تشابه (لا) في الزمن، وأضف إليها (ما) التي تنفي المستقبل أبداً وغير أبدٍ.

إذن ما المكثّف الدلالي لهذه الأداة وما غايتها الاستعمالية التوكيدية في تنسيق النص وانتظامه؟ فلنتابع النصوص القرآنية الكريمة التي وردت فيها أداة النفي (لن)، فقد وردت هذه الأداة في مئة وسبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها اتفقت على دلالة مركزية لا تمتلكها أي أداة نفي أخرى، ففي استعمالها تؤدي مع التوكيد دلالة الرفض والردع والإنكار، لاحظ معي النصوص الآتية:

- **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي ﴿١٤٣ الأعراف﴾**
- **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧ الإسراء﴾**
- **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦ مريم﴾**
- **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥ النساء﴾**
- **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩ النساء﴾**
- **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤ البقرة﴾**

هذه بعض النماذج القرآنية لاستعمال الأداة (لن)، ولو جئت بجميع الآيات الكريمة الواردة فيها الأداة لأحسست بذلك النفس الإنكاري التهكمي لنفي الحالة المذكورة وبذلك تكون دلالة (لن) الإنكار أو الرفض أو التهكم أو الردع وبحسب كل سياق، أمّا التوكيد فيتضح بإجراء يسير أنت تقوم به فترى الفرق بين استعمال النفي بـ(لن) والنفي بـ(لا)، فلو قمنا برفع (لن) ووضع (لا) محلّها ماذا سيحصل في الدلالة؟ نأخذ نموذجاً واحداً، {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا}، إنّ الوضع النفسي والذاتي للسيدة العذراء سلام الله عليها في أدنى مستوياته، ولعلّ من الغريب أن ترى مؤمناً متقياً مهدياً عابداً ناسكاً يتمنى التهلكة لنفسه، إلا أنها سلام الله عليها قالت: {يا ليتَني مِتُّ قبلَ هذا وكنتُ نسياً منسياً} (مريم: ٢٣)، فلو أنها قالت: فلا أكلم اليوم أنسياً، لكان في الجو العام للنصّ مجال في التراجع عن القرار هذا، تقول: لا أكلم زيداً، وتقول: لن أكلمَ زيداً، فباستعمال (لن) أنك غاضب رادع متهكم، وترفض قطعاً الحديث معه، أما باستعمال (لا) فإنّ فيك تراخياً بعض الشيء يمكن استغلاله ويعود الحديث مع زيد، وبذلك تكون الأداة (لن) أداةَ توكيدٍ بذاتها، تقلب معنى السياق من حال إلى حال.

٢- التوكيد بالتركيب

أفاد النحويون والبلاغيون أنّ نمط التركيب الإخباري يتألف من ركني الإسناد المعروفَين، وإنّ أيّ انزياح أو انكسار للمألوف هو تغيير في المجال الدلالي وعلى جميع الأصعدة، فالتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب وغيرها من مثولات التراكيب إنما هي أنماط قد تدلّ على توكيد أو لا تدل عليه، فالجمل الاعتراضية التي تتخلل النصوص تضيف معاني أخرى تؤكد مقاصد النص، وعبارات الاختصاص تحيل ذهن السامع إلى شيء عليه أن يتنبّه إليه، فهو بذاته مخصوص بالتوكيد، فلو أنعمنا النظر في قوله تعالى: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ}[هود: ٧٢]، فإن المغايرة التركيبية في عبارة (شيخاً) توجب علينا التدبّر جيداً في المقصد المرجو من هذه المغايرة، ولاسيّما العبارات المصاحبة للنصّ الدالّة على خطبٍ غير مألوف وهو ولادة امرأة عجوز في أرذل العمر، فعبارات (يا ويلتى، وشيء عجيب)، تعني أنّ الأمر خارج عن النسق البنيوي التكويني لاجتماعية المقال، فهذا العبارة مليئة بالاعتراضات الناقدة لذلك الحكم (يوسف، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٣٩)، الذي يجعل عجوزاً عقيماً وشيخاً طاعناً يلدان صبياً، فهما يحيلان القارئ إلى سياق مقامي قائم على مبدأ التغريض (الشاوش، ٢٠٠١م، صفحة ١٧٣/ج١)، فالنص الكريم يحمل غرضاً إخبارياً وفي مكنونه، كما يحمل غرضاً توكيدياً أكثر تركيزاً من إيصال الخبر أو الفكرة للقارئ والسامع، مفاده أنّ الباري عز وجل جدير بكل المعاجز وإن يصل ذلك إلى مخلوق من دون أب وأم، وآخر من دون أب، وآخر من أب وأم شيخين طاعنين في السن، فلا تعجب أيها المخلوق البسيط من قدرة خالق عظيم، فهنا جاء الباري عز وجل بلفظة (شيخاً) منصوبةً، وكان حكمها النمطي أن تأتي مرفوعة كخبر للمبتدأ أو خبر لمبتدأ ثانٍ، وإنما نصبها على الحال ؛ إذ ليس الغرض من النص الإعلام

بشيخوخة إبراهيم (ع)، وإنما حالة إبراهيم من الكِبَر، وهذه الحال (شيخاً) قد وصفها العكبري بأنها حال مؤكدة (العكبري(٦١٦هـ)، د.ت، صفحة ٧٠٧/ج٢).

ويبدو لي أنّ التوكيد ليس باستعمال الحال محلّ الخبر، فعبارة: زيدٌ شهيداً، لا تمثل توكيداً بقدر ما هي إخبار عن حالة زيد وقت استشهاده، وإنما التوكيد كان رهناً في المغايرة التركيبية الحاصلة في الجملة، التي كسرت نسق التوقع، وبادرت بعنصر المفاجأة التي تجعل القارئ يتوقف عند العبارة المغايرة، وعدم الانتقال إلى ما بعدها إلا بعد تفحّص النص وقراءته مجدداً أكثر من مرة لملاحظة ذلك التغيير وأسبابه وتخصيص الباري عز وجل ذلك في حادثة يريد منها عبرة سامية لعباده.

إنّ هذا النسق تمتثل إليه تراكيب عدة لم يصنفها النحويون والبلاغيون والمفسرون بأن المراد منها هو التوكيد، ومن هذه التراكيب الاختلاف بين جملة: ما زيدٌ قائماً ، وما زيدٌ قائمٌ، فالجملة الأولى صنَّفها النحويون على أنها لغة أهل الحجاز بعمل (ما) عملَ (ليس)، أمّا الجملة الثانية فهي لغة بني تميم، فلا عمل لـ(ما) فيها (الراجحي، ١٩٩٩م، صفحة ٢١٤)، وقد أفرد سيبويه رحمه الله باباً لهذه الأداة ووصفها بالحجازية والتميمية، وأفاض كثيراً في تركيبها ومعموليها (اسمها أو المبتدأ، وخبرها أو خبره)، وعدم قدرتها على الاتصال بالضمير كما في (ليس)، وعدم تقديم خبرها على اسمها (سيبويه(١٨٠هـ)، ١٩٨٨م، الصفحات ٥٧-٦٠/ج١)، وحالات تركيبية وإعرابية أخرى.

هذا الأسلوب التركيبي المقنّن سار على إقراره كل النحويين قاطبةً وبلا استثناء، وتلقّفه البلاغيون والمفسرون وباحثو اللغات واللهجات والقراءات القرآنية، وما زلنا ندرّس ذلك لتلاميذنا من دون زيادة أو نقصان، إلا أنني تناولت الأمر بقراءة نقدية أكثر تدقيقاً، إذ عمدت إلى قراءة ديوانين شعريين، الأول لجرير وهو تميمي، والآخر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو حجازي، فعلى الشاعرين الالتزام بلهجة قبيلتيهما على أقل التقادير، فقد وجدت التميمي يقول قولاً حجازياً، والحجازي يقول قولاً تميمياً، إذ قال جرير:

أَلَمَّ خَيالٌ هاجَ مِن حاجَةٍ وَقرا عَلَيكَ السَلامُ ما زِيارَتُكَ السَفرا

(جرير، ١٩٨٦م، صفحة ١٧٠)

وقال أيضاً:

لَعَمرُ أَبي الغَواني ما سُلَيمى بِشِملالٍ تُراحُ إِلى الشَبابِ

(جرير، ١٩٨٦م، صفحة ٢٨)

هذان شاهدان على استعمال جرير لتركيب حجازي جاء في الشاهد الأول خبراً لـ(ما) منصوباً نصباً صريحاً (السفرا)، وفي الشاهد الثاني جاء بالخبر مقروناً بالباء الزائدة للتوكيد (على حدّ توصيف النحويين)، والاسم مجرور لفظاً منصوب محلاً (السيوطي(٩١١هـ)، بيروت، صفحة ١٢٣/ج١)، وبذلك يكون الشاهدان قد حويا تركيباً موصوفاً بأنه حجازي، أمّا الشاعر الحجازي الذي جاء بتركيب تميمي فهو عمر بن أبي ربيعة في قوله:

ما رَوضَةٌ جادَ الرَبيعُ لَها مَوليَّةٌ ما حَولَها جَدبُ

(الطباع، د.ت، صفحة ١٥)

أعلاه شاعران من تلكما القبيلتين، استعمل كل واحد منهما لغة غيره، وهذا ينفي زعم ذوي الأخبار أن التميمي لا يقول إلا: ما زيدٌ وقائمٌ، ولا ينصب (قائم)، وهذا ما فعله جرير، وكذلك الفرزدق في قوله:

فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللَهُ نِعمَتَهُم إِذ هُم قُرَيشٌ وَإِذ ما مِثلَهُم بَشَرُ

(فاعور، ١٩٨٧م، صفحة ١٦٧)

وهنا الفرزدق التميمي لم يكتفِ بنصب خبر (ما) (مِثلَهُم) بل قدّمها على اسمها (بَشَرُ)، فهنا شابهت (ليس) تماماً، وهو الممتنع عند النحويين بتقديم خبر (ما) على اسمها (سيبويه(١٨٠هـ)، ١٩٨٨م، صفحة ٦٠/ج١)، وهذا لم يقتصر على من ذكرنا من الشعراء فهناك آخرون تميميون وحجازيون فعلوا ما فعله جرير والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة.

إنّ هذا التباين في التركيب – من وجهة نظري – لا علاقة له باللغات أو اللهجات، إذ إنّ هناك نكتة دلالية لم يتنبّه إليها السابقون، وهو أنّ عملية الرفع والنصب في خبر (ما) هي عملية تباين تركيبي، ويمكن تحديدها ضمن إطار كسر المألوف النحوي لإضفاء دلالة معينة، وهذه الدلالة تحددها المغايرة في نظم التأليف النحوي، فالطبيعي هو رفع الخبر في: ما زيدٌ قائمٌ، والمفارقة حصلت في نصب (قائم)، فلماذا نُصبَ الخبر؟ يمكن الإجابة عن هذا السؤال بتحليل مناظر وهو إذا ما دخل حرف الجر الزائد (الباء)

على الخبر المنصوب، فيقال: ما زيدٌ بقائمٍ، وهذا التركيب لا يوجد شاعر، تميمياً كان أو غير تميمي إلا واستعمله، فإعرابه البديهي يكون: الباء حرف جر زائد والاسم بعده مجرور لفظاً منصوب محلاً، يعني أنه خبر (ما)، وليس خبراً للمبتدأ، ومن هذا يمكن أن نستفيد من هذا التنظيم التراتبي، وهو أنّ الجملة التي فيها الاسمان مرفوعان هي جملة خبر ابتدائي: ما زيدٌ قائمٌ، أمّا إذا جاء الخبر منصوباً: ما زيدٌ قائماً، فإنها جملة مؤكّدة بمثابة الجملة ذات المؤكّد الواحد: إنّ زيداً قائمٌ، فإذا دخل على الاسم المنصوب حرف الجر الزائد: ما زيدٌ بقائمٍ، صارت بمثابة المؤكدة بأداتين: إنّ زيداً لقائمٌ، وبذلك تنتفي أكذوبة (ما) التميمية والحجازية بنسق توكيدي مقنن يحاكي الواقع اللغوي والنهج النحوي الرصين.

٣- التكرار

لتكرار حالة نمطية توكيدية معروفة يعمد إليها الدارسون في تحليل النصوص المختلفة، فلو تتبعنا ما يبرزه العمل في هذا النوع من التوكيد فهو لا يكاد يتعدى التوكيد اللفظي في مثل: أنت أنت الرجل، وقام قام محمدٌ، وينام زيدٌ ينام زيدٌ، وما شاكل ذلك، إلا أنّ هناك مناحيَ أخرى يضفيها التكرار ضمن حدود النصوص الإبداعية ذات النسق العالي تحاكي أفكاراً ومقاصد بإنجازية كبرى متمثلة بالنص القرآني والشعر العربي، ولاسيّما الشعر الجاهلي الذي يمثّل الصورة الفنية الرائدة المتفردة بدلالاتها وتراكيبها ونظمها ونسقها، ولعلّ التكرار الحاصل في الجنسين آنفي الذكر يصوّر التوكيد بأمثل تجلياته، وهو ما لم يلتفت إليه بعض الدارسين، فكثير من الدراسات الفنية واللغوية عاملت ذلك التكرار على أنه حالة تركيبية يريد منها المخاطِب توكيد معلومة وترسيخها في ذهن المتلقي، وهذا بحد ذاته تقصير في تصوير المشهد النَّظمي لمعطيات التركيب، فذلك الحارث بن عباد في رثائه المشهور لابنه بجير يكرر عبارة (قرّبا مربط النعامة مني) في أربع وأربيعين موضعاً (هلال، ٢٠٠٨م، الصفحات ١٩٩-٢٠٥):

قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... لَقِحَـــــت حَـــــربُ وائِـــــلٍ عَـــــن حِيـــــالِ
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... لَـــــيسَ قَـــــولي يـــــرادُ لَكِـــــن فعـــــالي
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... جَـــــدَّ نَـــــوحُ النِســـــاءِ بِـــــالإعوالِ
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... شـــــابَ رَأسـي وَأَنكَرَتنـــــي الغَـــــوالي
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... لِلسُـــــرى وَالغُـــــدُوِّ وَالآصـــــالِ
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... طـــــالَ لَيلـــــي عَلـــــى اللَيـــــالي الطِـــــوالِ
قَرِّبـــــا مَـــــربَطَ النَعامَـــــةِ مِنّـــــي ... لِاعتِنـــــاقِ الأَبطـــــالِ بِالأَبطـــــالِ

وإلى نهاية التكرار، ومثلها في قصيدة المهلهل بن ربيعة يُرثي أخاه كليباً، فقد كرّر عبارة (على أن ليس عدلاً من كليبٍ) عشر مرات بقوله (حرب، د.ت، الصفحات ٤٠-٤١):

عَلـــــى أَن لَـــــيسَ عَـــــدلاً مِـــــن كُلَيـــــبٍ ... إِذا خـــــافَ المُغـــــارُ مِـــــنَ المُغيـــــرِ
عَلـــــى أَن لَـــــيسَ عَـــــدلاً مِـــــن كُلَيـــــبٍ ... إِذا طُـــــرِدَ اليَتـــــيمُ عَـــــنِ الجَـــــزورِ
عَلـــــى أَن لَـــــيسَ عَـــــدلاً مِـــــن كُلَيـــــبٍ ... إِذا مـــــا ضـــــيمَ جـــــارُ المُســـــتَجيرِ
عَلـــــى أَن لَـــــيسَ عَـــــدلاً مِـــــن كُلَيـــــبٍ ... إِذا ضـــــاقَت رَحيبـــــاتُ الصُـــــدورِ
عَلـــــى أَن لَـــــيسَ عَـــــدلاً مِـــــن كُلَيـــــبٍ ... إِذا خـــــافَ المَخـــــوفُ مِـــــنَ الثُغـــــورِ

إلى آخر التكرار، ناهيك عن قصائد عِظام كان التكرار سمةً بارزة فيها، وهذا التكرار بوصفه حالة تركيبية نمطية يمثل نوعاً خاصاً من التوكيد، ليس لإثبات دلالة مشكوك فيها أو منكرة على صاحبها، بل هي تقرير فعلي إنجازي، قائم على أساس حجاجي مفاده التسلسل والترتيب والإقناع والتأثير (صادق، ٢٠١٥م، صفحة ٢٦)، وهذا حاصل تماماً في هذا اللون من الخطاب.

وأجود ذلك ما جاء مكرراً في كتاب الله العزيز في سورة الرحمن في العبارة المباركة **{فبأيّ آلاء ربِّكما تكذبان}**، فالتكرار فيها ليس قائماً على تثبيت المعلومة، ولاسيّما أنّ الباري عزّ وجلّ قد استعمل أسلوب الاستفهام المجازي؛ ليؤسس صورة متفقة بين المخاطب والمتلقي الذي هو مدرك تماماً المقصد المحوري لهذا الخطاب، فكلّ عبارة تكرار تمثّل توكيداً ملازماً لحركة بديهية يقوم بها المتلقي بهزّ رأسه معرفةً وتذكيراً وإنجازاً، وهذا النوع من التوكيد قد أطلقنا عليه آنفاً **(التوكيد المزدوج)**.

نتائج البحث

- يمثّل التوكيد أسلوباً لسانياً حجاجياً تداولياً ذا طابع مرن يمكنه التناغم مع أي نوع من المتلقين، وأنه أسلوب خطاب غير مباشر لمتلقين غير مباشرين.
- يمثّل مصطلح (التوكيد المزدوج) حالة متطورة من قدرات دلالات التوكيد.
- استطاع الدرس اللساني الحديث أن يكشف عن الكثير من مبررات التوكيد التي لم يشر إليها القدامى، كالإنجازية والإقناع غير المباشر وتطورات المعنى.
- هناك أدوات لم تُصنف من قبل البلاغيين بأنها أدوات توكيد مثل (لن) النافية.
- (لن) أداة نفي تفيد التهكّم والردع والزجر والإضراب، وهذه الدلالات أقرب إلى التوكيد من أي مقاصد أخرى.
- هناك تراكيب لم يذكرها النحويون ضمن النشاط التوكيدي للتركيب مثل (ما) النافية المسماة بالحجازية.
- لا يوجد شيء اسمه (ما) الحجازية والتميمية.
- يمثّل التكرار نمطاً توكيدياً منقطع النظير لم يسلّط عليه الضوء ولا البحث جيداً ضمن أعمال الدارسين، فهو بحاجة إلى إعادة النظر في طرق تحليله.

المصادر

إبراهيم مصطفى، و آخرون. (٢٠٠١م). *المعجم الوسيط* (المجلد ٥). القاهرة: دار الدعوة للطباعة.

ابن منظور الإفريقي المصري(٧١١هـ). (٢٠٠٤م). *لسان العرب* (المجلد ٣). (تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث.

أبو البقاء العكبري(٦١٦هـ). (د.ت). *التبيان في إعراب القرآن*. (محمد علي البجاوي، المحرر) القاهرة: عيسى البابي الحلبي.

أبو الفتح عثمان جني(٣٩٢هـ). (د.ت). *اللمع في العربية*. (تحقيق فائز فارس، المحرر) الكويت: دار الكتب الثقافية.

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(١٨٠هـ). (١٩٨٨م). *الكتاب* (المجلد ٣). (تحقيق عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

أحمد المتوكل. (د.ت). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*. الرباط: دار الأمان.

أحمد فارس(٣٩٥هـ). (٢٠٠٨م). معجم *مقاييس اللغة*. (مراجعة أنس محمد الشامي، المحرر) القاهرة: دار الحديث.

أحمد يوسف. (٢٠٠٧م). *القراءة النسقية* (المجلد ١). بيروت: الدار العربية للعلوم.

الحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ). (١٩٩٢م). *الجنى الداني في حروف المعاني* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيد محمد مرتضى الزبيدي(١٢٠٥هـ). (١٩٩٠م). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (تحقيق إبراهيم الترزي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جلال الدين السيوطي(٩١١هـ). (بيروت). *همع الهوامع شرح جمع الجوامع*. (عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، المحرر) دار المعرفة للطباعة والنشر.

جمعه وحققه أنس عبد الهادي أبو هلال (المحرر). (٢٠٠٨م). *ديوان الحارث بن عباد* (المجلد ١). أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

جوزيف فندريس. (د.ت). *اللغة*. (ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، المحرر) القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

جون لاينز. (١٩٨٧م). *اللغة والمعنى والسياق* (المجلد ١). (ترجمة د.عباس صادق عبد الوهاب مراجعة د.يوئيل يوسف عزيز، المحرر) بغداد: دار الشؤون الثقافية.

حسين خمري. (٢٠٠٧م). *نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال* (المجلد ١). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

حمدان محمد العمور. (حزيران، ٢٠٢٣م). التوكيد ودلالته في سورة يوسف.

دار لاروس. (د.ت). *المعجم العربي الأساسي*. جمهورية مصر العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ديوان جرير. (١٩٨٦م). بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

شرح وتقديم طلال حرب (المحرر). (د.ت). *ديوان مهلهل بن ربيعة*. مصر: الدار العالمية.

شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعو (المحرر). (١٩٨٧م). *ديوان الفرزدق* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ). (٢٠٠١م). *دلائل الإعجاز* (المجلد ١). (تحقيق عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الله بن أحمد الفاكهي(٩٧٢هـ). (١٩٩٣م). *شرح الحدود في النحو* (المجلد ٢). (تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، المحرر) القاهرة: مكتبة وهبة.

عبده الراجحي. (١٩٩٩م). *اللهجات العربية في القراءات القرآنية* (المجلد ١). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

فاضل السامرائي. (٢٠٠٣م). *معاني النحو* (المجلد ٢). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

قدمه أحمد أكرم الطباع (المحرر). (د.ت). *ديوان عمر بن أبي ربيعة*. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر.

ماري آن بافو & جورج إليا سيلفاتي. (٢٠١٢م). *النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية* (المجلد ١). (ترجمة محمد الراضي، المحرر) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

مثنى كاظم صادق. (٢٠١٥م). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي* (المجلد ١). بيروت: كلمة للنشر والتوزيع.

محمد الشاوش. (٢٠٠١م). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية*. تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

محمد بن صامل السلمي. (٢٠١٠م). *صحيح الأثر وجميل العبر في سيرة خير البشر* (المجلد ١). مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

مهدي المخزومي. (١٩٨٦م). *في النحو العربي نقد وتوجيه* (المجلد ٢). بيروت: دار الرائد العربي.

يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ(٧٤٥هـ). (١٩٣٥م). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. مصر: مطبعة المقتطف.

يوخنا ميرزا. (٢٠١٠م). *المصطلح النحوي*. بغداد: مطبعة وزارة الثقافة العراقية.

References

Abū al-Baqā’ al-‘Ukbari (d. 616 AH). (n.d.). *Al-Tibyān fī I‘rāb al-Qur’ān* [Clarity in the syntax of the Qur'an] (M. A. al-Bajawi, Ed.). Issa al-Babi al-Halabi.

Abū al-Fatḥ ‘Uthmān Jinnī (d. 392 AH). (n.d.). *Al-Luma‘ fī al-‘Arabiyyah* [The sparks in Arabic] (F. Fares, Ed.). Dar al-Kutub al-Thaqafiya.

Abū Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar Sībawayh (d. 180 AH). (1988). *Al-Kitāb* [The book] (Vol. 3, A. M. Haroun, Ed.). Maktabat al-Khanji.

Abū Hilāl, A. A. (Ed.). (2008). *Dīwān al-Ḥārith ibn ‘Abbād* [The collection of Harith ibn Abbad] (Vol. 1). Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

Ahmad, Y. (2007). *Al-Qirā’ah al-nasqiyyah* [Systemic reading] (Vol. 1). Arab Scientific Publishers.

al-Amour, H. M. (2023, June). *Al-Tawkīd wa-dalālatuhu fī Sūrat Yūsuf* [Emphasis and its significance in Surah Yusuf].

al-Fākihī, ‘A. A. (d. 972 AH). (1993). *Sharḥ al-Hudūd fī al-Naḥw* [Explanation of the limits in grammar] (Vol. 2, M. R. A. al-Damiri, Ed.). Maktabat Wahba.

al-Jurjānī, ‘A. Q. (d. 471 AH). (2001). *Dalā’il al-I‘jāz* [Signs of inimitability] (Vol. 1, A. Hindawi, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

al-Makhzūmī, M. (1986). *Fī al-Naḥw al-‘Arabī: Naqd wa-tawjīh* [In Arabic grammar: Criticism and guidance] (Vol. 2). Dar al-Ra’id al-Arabi.

al-Murādī, al-H. Q. (d. 749 AH). (1992). *Al-Janā al-Dānī fī Ḥurūf al-Ma‘ānī* [The accessible harvest on functional particles] (Vol. 1). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

al-Mutawakkil, A. (n.d.). *Qaḍāyā al-lughah al-‘Arabiyyah fī al-lisāniyyāt al-waẓīfiyyah* [Issues of the Arabic language in functional linguistics]. Dar al-Aman.

al-Rājihī, ‘A. (1999). *Al-Lahajāt al-‘Arabiyyah fī al-qirā’āt al-Qur’āniyyah* [Arabic dialects in the Qur'anic readings] (Vol. 1). Maktabat al-Ma‘arif.

al-Samarrā'ī, F. (2003). *Ma'ānī al-Naḥw* [Meanings of grammar] (Vol. 2). Dar al-Fikr.
al-Shawish, M. (2001). *Uṣūl taḥlīl al-khiṭāb fī al-naẓariyyah al-naḥwiyyah al-'Arabiyyah* [Principles of discourse analysis in Arabic grammatical theory]. Arab Institution for Distribution.
al-Sulamī, M. S. (2010). *Ṣaḥīḥ al-Athar wa-Jamīl al-I'bar fī Sīrat Khayr al-Bashar* [Authentic reports and beautiful lessons from the biography of the best of mankind] (Vol. 1). Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University.
al-Suyūṭī, J. D. (d. 911 AH). (n.d.). *Ham' al-Hawāmi' Sharḥ Jam' al-Jawāmi'* [The gathering of the floods: Commentary on the collection of collections] (M. B. al-Na'sani, Ed.). Dar al-Ma'rifah.
al-Tabba', A. A. (Ed.). (n.d.). *Dīwān 'Umar ibn Abī Rabī'ah* [The collection of Omar ibn Abi Rabiah]. Dar al-Qalam.
al-Yamanī, Y. H. (d. 745 AH). (1935). *Al-Ṭirāz li-Asrār al-Balāghah wa-'Ulūm Ḥaqā'iq al-I'jāz* [The embroidery: Secrets of rhetoric and truths of inimitability]. Al-Muqtataf Press.
al-Zawāwī, M. M. (d. 1205 AH). (1990). *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* [The bride's crown from the jewels of the dictionary] (I. al-Tarzi, Ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
al-Zubaydī, M. M. (1990). *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* [The bride's crown from the jewels of the dictionary] (I. al-Tarzi, Ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Dar Larousse. (n.d.). *Al-Mu'jam al-'Arabī al-Asāsī* [The basic Arabic dictionary]. ALECSO.
Dīwān Jarīr. (1986). Dar Beirut for Printing and Publishing.
Fa'ou, A. (Ed.). (1987). *Dīwān al-Farazdaq* [The collection of Al-Farazdaq] (Vol. 1). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
Harb, T. (Ed.). (n.d.). *Dīwān Muhalhil ibn Rabī'ah* [The collection of Muhalhil ibn Rabiah]. Al-Dar al-Alamiyyah.
Ibn Fāris (d. 395 AH). (2008). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah* [A dictionary of language standards] (A. M. al-Shami, Ed.). Dar al-Hadith.
Ibn Manẓūr al-Ifrīqī (d. 711 AH). (2004). *Lisān al-Arab* [The tongue of the Arabs] (Vol. 3, A. M. Abdel Wahab & M. S. al-Ubaidi, Eds.). Dar Ihya al-Turath.
Khamrī, H. (2007). *Naẓariyyat al-naṣṣ: min binyat al-ma'nā ilā sīmiyā'iyyat al-dāl* [Text theory: From the structure of meaning to the semiotics of the signifier] (Vol. 1). Arab Scientific Publishers.
Lyons, J. (1987). *Language, meaning and context* (Vol. 1) (A. S. Abdel-Wahab, Trans., Y. Y. Aziz, Rev.). Dar al-Shu'un al-Thaqafiya.
Mirza, Y. (2010). *Al-Muṣṭalaḥ al-Naḥwī* [The grammatical term]. Ministry of Culture Press.
Mustafa, I., et al. (2001). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* [The intermediate dictionary] (Vol. 5). Dar al-Da'wah.
Paveau, M. A., & Sarfati, G. E. (2012). *Les grandes théories de la linguistique: De la grammaire comparée à la pragmatique* [The major linguistic theories: From comparative grammar to pragmatics] (Vol. 1) (M. al-Radi, Trans.). Arab Organization for Translation.
Sadiq, M. K. (2015). *Uslūbiyyat al-ḥijāj al-tadāwulī wa-al-balāghī* [Stylistics of pragmatic and rhetorical argumentation] (Vol. 1). Kalima for Publishing and Distribution.
Vendryes, J. (n.d.). *Language* (A. al-Dawakhli & M. al-Qassas, Trans.). Anglo-Egyptian Bookshop.